Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ولقوارب المواهب الصغيرة التى تتلمس طريقها فى الظلمات . هذا رجل عرف نفسه ، سر قوته . كجبل المقطم بقى صامدا يطل ـ بحبه وحزنه الجليل ـ على المدينة العتيقة المضطربة بالفقراء والمقهورين والمتسولين والفتوات . كتب ما كتب ليمحق الفقر والقذارة والتسول والطغيان ، لتختفى الحشرات والذباب والنبابيت . وبشرنا بالسحر ـ العلم ليخلصنا من قهر الفتوات وكذبهم ـ الفتوات فى كل مكان ، فهل آن أن يختفوا ؟ ـ ومن الزيف والبطش والدجل ـ وهو فى حكايات الرباب كما هو فى دعاوى المتبجحين وبلاغيات الهتافين ، حتى كدنا نحن العرب أن نصبح ألفاظا تمشى وتأكل وتنام ـ هل نقرأ هذا العمل من جديد ؟ وهل نأمل أن نحاول قراءته بعيدا عن التشنج والخوف ؟ هل ندرك الآن أنه كان رؤية بصيرة لتصحيح النورة ومحاولة للمزج بين العقل والوجدان أو بين العلم والايمان الذى أصبح الآن كلمة على كل لسان ؟ هل نطمع فى قدر كاف من الحرية الظاهرة والباطنة التى تسمح للأديب بتناول مادته من التاريخ الدينى أو الأسطورى فينصرف فيها كما يشاء له فنه وضميره (والفنان الحق ضمير العالم ، ميزان التاريخ) مثلما يحدث فى كل بلاد الله فلا يرتفع اصبع اتهام ولا يجمح قلم ولا يتطاول لسان ثرثار ؟

(١٩٧٧ ـ العيد الفضى لمجلة الآداب البيروتية)